فواسط قال حجة بين حماه وكحة قال ومما حماها نهاو كنهما نال البصرة والكوفة
تجيدا انها وما بصرتها ودجلة والفرات يتجاذبان باقامة الخيرعليها السلام
عروس بين دنوة جلوس ثم قال في اثنا الكلامه لكل جواد كبوه • ولكل صارم نبوه •
ولكل حلم هفوه • فقال له الحجاج ان العرب تزعم ان لكل شي افة قال
صدقت اصلح الله الامير العرب افة • الحلم الغضب • وافة العقل العجب •
وافة العلم النسيان • وافة السخا المن عند البذل • وافة العبادة الفترة •
وافة الكرام مجاورة اللئام • وافة الشجاعة البغي • وافة المال سوء التدبير •
وافة الكامل من الرجال العدم • قال ومما افة الحجاج قال لا افة لمن كرم حسبه
وطاب نسبه • وزكا فرعه • قال الحجاج امتلات شقاقا • واظهرت نفاقا
اضربوا عنقه فلما راه قتيلا ندم على قتله وكان قتله سنة اربع وثمانين
وقد ذكرت هذه الحكاية بطولها في كتاب غاية الادب في كلام حكما العرب
وهي في ثلاث مجلدات ومن امثال العرب المشهورة ان الجواد عينه فراره اي
يغنيك شخصه ومنظره ان تختبره وان تفر اسنانه وحكي صاحب ابتلا الاخيار
بالنسا الاشرار انه عرض على ابي مسلم الخراساني صاحب الدعوة جواد لم ير مثله فقال
لقواده لماذا يصلح هذا الجواد فقال للغزا في سبيل الله فقال انطلق عليه
العدو قالوا فلماذا يصلح اصلح الله الامير قال ليركبه الرجل ويهرب من المراة
المسوة والجار والسوء ومن احسن اوصاف الخيل الصافنات الجياد قال الله تعالى
اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد قال اهل التفسير انها كانت الف فرس
لسليمان عليه السلام وانما عقرها لانها كانت سبب فوات الصلاة قال بعض
العلما لما ترك الخيل لله عوضه الله عنها ما هو خير له منها وهي الريح التي كانت غدوها
شهر ورواحها شهر وروى الامام احمد قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد
بن هلال عن ابي قتادة وابي الدهما وكانا يكثران السفر نحو هذا البيت قالا اتينا
على رجل من اهل البادية فقال البدوي اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

فجعل

فجعل يعلمني مما علمه الله تعالى فكان من كلامه انك لا تدع شيا اتقا الله تعالى
الا اعطاك الله خيرا منه واخرجه النسائي من حديث بن المبارك عن سليمان بن
المغيرة وابو الدهما اسمه قرفة بن بهيس وقيل بن هيس روى له جماعة
سوى البخاري وقال الشبلي كانت بالناس مجاعة ولحوم الخيل لهم حلال
وانما عقرها لتوكل على وجه القربة بها كما الهدي عندنا ونظير هذا ما
فعله ابو طلحة الانصاري رضي الله عنه بحائطه اذ تصدق به لما دخل عليه
الدبسي وهو في الصلاة فشغله والصافن الذي يرفع يديه ويقف على طرف
سنبكه وقد يفعل ذلك برجله وهي علامة الفراسة قال الشاعر •
الف الصفوف فلا يزال كانه • مما يقوم على الثلاث كسيرا •
وقال بعضهم الخير في ناصية الخيل والعرب تسمي الخيل خيرا ولذلك قال عليه
السلام لزيد الخيل انت زيد الخير وكان اذا ركب الخيل خطت رجلاه الارض
واسمه زيد بن مهلهل بن زيد الطائي وكان كثير الخيل لم يكن لاحد من قومه
ولا لكثير من العرب الا الفرس والفرسين وكان له الخيل الكثيرة منها الهطال
والكميت والورد وكامل ولاحق ودمول قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وفد طي سنة تسع فاسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما وصف لي احد
في الجاهلية فرايته في الاسلام الا رايته دون تلك الصفة الا انت فانك
فوق ما قيل لي ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الاناة والحلم وفي
رواية الحيا والحلم فقال الحمد لله الذي جعلني على ما يحب الله ورسوله مات
بعد رجوعه من عند النبي صلى الله عليه وسلم محموما عند قومه وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انه نعم الفتى ان لم تدركه ام ملدم وروي انه
صلى الله عليه وسلم قال له يا زيد الخير تقتلك ام كلبة يعني الحمى فلما رجع الى اهله
حم ومات رضي الله عنه وقال بن عباس والزهري رضي الله عنهم مسح عليها
عليكم بالسوق والاعناق لم يكن بالسيف بل بيده تكريما لها ومحبة ورجحه الطبري

Copyright © King Saud University